يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ

يا صاحبَ القُبَّةِ البَيضاءِ في النَّجَـفِ
مَن زارَ قَبرُكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شُفِي

زوروا أَبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَف

زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي

إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ

حَتَّى إذا طِفْـــتَ سَبْعاً حَولَ قُبَّتِهِ
تأَمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـــفِ

وقُل سَلامٌ من الله الســـلامِ على
أَهـلِ السلامِ وَأهلِ العلمِ والشـرَفِ

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.: ب ت/ ٨١٦٥/٤
Date ٢٠/٧/٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

ة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

ابراهيم
نموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ . د . سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ . د . علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ . د . علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ . م . د . عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ . م . د.أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م . د . طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ . د . مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ . د . محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ . د . خولة خمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وآديان..أديان
أ . د . نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ . م . د . علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
الترجمة
أ . م . د . رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٨) صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م المجلد الخامس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاكمية السياسية للانسان الكامل عند صدر المتألهين	الباحث: حسين صدام مطشر أ.د.حميد رضا شريعتمداري د. مجيد مرادي	٨
٢	The Role of Nature in English Literature: From Romanticism to Ecocriticism	Inst.HusseinKa-him Zamil	٢٢
٣	الإرهاب من منظور الفقه والقانون الدولي	م.م. حميد مرهون سالم أ.م.د. علي رضا ابراهيمي	٣٠
٤	الإرث البيئي للإسلام دراسة في إسهامات المسلمين التاريخية والمعاصرة في حماية البيئةومواقفه	الباحثة: حنين ليث كامل كاظم أ.م.د شكرية حمود عبد الواحد	٤٢
٥	عناد التصميم وعلاقتة بمهارات السلوك التوكيدي لدى اطفال الرياض	الباحثة:هديل طلال عبد الرحمن	٥٢
٦	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ – ١٩٢٥	م.د.صادق فاضل زغير	٧٠
٧	مصنفات أنساب الأنبياء وأنساب الطالبيين	الباحثة: دعاء علي هاشم أ.م.د. رحيم عباس مطر	٨٦
٨	ظاهرة التكرار في ديوان ابن عمار الأندلسي	الباحثة: دنيا عبد الرحيم سويد	١٠٢
٩	الخصائص الشرعية في تطبيق القواعد الفقهية على التعاملات المالية	الباحثة: دنيا عصام شهاب	١١٤
١٠	التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء	دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين	١٢٦
١١	التوجيه التداوليّ لمتضمّنات القول في النّص القرآني	الباحث: رعد محسن عبد أ.د. نعمة دهش فرحان	١٤٢
١٢	Exploring the semantic systems in Psychiatrists' inter-viewson addiction in English: a cognitive semantic study	Raghad Hakeem Mudheher	١٦٢
١٣	نشأة التداوليّة ومُصطلَحاتها	الباحثة: رنا خزعل ناجي أ.د. علي حلو حوّاس	١٨٠
١٤	حنان اللحام وجهودها التفسيرية «دراسة تحليلية نقدية»	رونق معمر عبد الله أ.م. د.سناءعليوي عبد السادة	١٩٦
١٥	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصويرة	الباحثة: زهراء علي جعفر	٢٠٦
١٦	مراحل النمو الإنساني في منظور الفكر الإسلامي(دراسة تحليلة)	الباحثة: سجى سامي حسين أ. د. مروان عطا مجيد	٢١٦
١٧	آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»	الباحث سرمد سليمان مهدي أ. د. محمد خضير مضحي	٢٢٨
١٨	أعراف وعادات اقراها الفكر الإسلامي	الباحثة: سيناء باسل عبد الكريم أ.م. د. خالد فرج حسن	٢٣٨
١٩	تشكيل الصورة الحسية في شعر عدي بن ربيعة التغلبي	م. م. عزيز كريم مهدي	٢٥٠
٢٠	أثر الحروب على المعاهدات الدولية	م. م. علاء مهدي الشمري	٢٦٤
٢١	التخريج الفقهي والأصولي لمسألة زكاة القاصر»الصبي والمجنون»	م. م. على زامل سعدون	٢٧٤
٢٢	الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا	م. م. علي خالد عبد علي	٢٨٨
٢٣	المداخل الشيطانية وعلاجها على ضوء القرآن الكريم	م. م. علي عبدالرضا حوشي	٢٩٨
٢٤	الظواهر الغبارية وأثرها على مرض الربو في مدينة الكاظمية	م. م. تبارك طالب عبد الحسن	٣١٤
٢٥	فاعلية استراتيجية عجلة الذاكرة في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	م.م. سرور ثامر حميد	٣٢٦
٢٦	دراسة آراء المستشرقين في نزول الآيات القرآنية	الباحثة: انتصار لفتة عبد الحسين	٣٤٠
٢٧	المُعرَّب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغيَّة– تداوليَّة	م. م. فاطمة عبد المهدي حميد م.م فاطمة محمود عباس	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»

الباحث سرمد سليمان مهدي صالح أ. د. محمد خضير مضحي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
يستعرض هذا البحث آراء الإمام الفَرَّاء النحوية كما عرضها الحافظ ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري»، وذلك من خلال خمسة مواضع قرآنية تنوّعت بين القراءات والتوجيهات النحوية. ناقش الباحث العطف في: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]، والعطف بـ(الواو) أو (الفاء) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥]، والنفي بـ(لا) في ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]، والتعجب في ﴿ويكأن﴾، بالإضافة إلى مفهوم «الحرف» لغويًّا واصطلاحيًّا. وقد بيّن البحث كيف تعامل الفَرَّاء مع تعدد القراءات القرآنية بأسلوب نحوي دقيق، إذ كان يرى جواز الوجوه المختلفة إذا دعمها السياق والمعنى، مع ميله إلى توجيه المعنى بما يناسب فصاحة العرب وسنن كلامهم. كما أبرز البحث أثر المدرسة الكوفية في تأسيس هذا الاتجاه، ودور الفَرَّاء في ربط النحو بالتفسير، مما يجعله مرجعًا مهمًّا في فهم التراكيب القرآنية. ويُظهر البحث اعتماد ابن حجر على آراء الفَرَّاء، وتقديمه لها ضمن شروحاته في «فتح الباري»، مما يدلّ على رسوخ هذه الآراء وأهميتها في التراث النحوي والتفسيري.
الكلمات المفتاحية:الفراء، ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، النحو الكوفي، القراءات القرآنية، التفسير النحوي،

Abstract:
This research analyzes the grammatical opinions of Al-Farrā' as cited by Ibn ajar al- Asqalānī in Fat al-Bārī. It explores five significant Qur'anic instances: coordination in "wa-qīlihi yā Rabb", the use of wa or fa in "wa-lā yakhāfu uqbāhā", the negation in "li-allā ya lama ahl al-kitāb", the expression "wayka anna", and the definition of particles (urūf). The study shows Al-Farrā's methodical syntactic analysis that embraces multiple readings based on linguistic context and semantic coherence. He emphasizes grammatical justification grounded in classical Arabic usage and supports interpretive plurality without rejecting valid alternatives. The research highlights the Kufan school's influence, particularly Al-Farrā's role in merging grammar with Qur'anic exegesis. Ibn ajar's reliance on Al-Farrā's insights further affirms their foundational value in classical Arabic linguistics and interpretation.
Keywords: Al-Farra, Ibn Hajar Al-Asqalani, Fath Al-Bari, Kufi grammar, Quranic readings, grammatical interpretation,

الحروف: لغةً واصطلاحًا

الحروف في اللغة:

جَمعُ حَرفٍ، والحَرفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُه وجانِبُه. وَيُقال: فلانٌ على حَرفٍ من أمرِه: ناحيَةٍ مِنْهُ؛ إذا رأى شَيئًا لا يُعجِبهُ عَدَل عَنهُ. وفي التَّنزِيل العَزِيز: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾ [الحج: ١١]، أي: يَعبُدُه في السَّرَّاءِ لا في الضَّرَّاءِ (١). ومن هنا سُمِّيت حروفُ المعجَمِ حروفًا؛ وذلك أنَّ الحرفَ حَدُّ مُنقطَعِ الصَّوتِ وغايتُه وطرَفُه، كحَرفِ الجَبَلِ ونحوِه (٢).

الحروف في الاصطلاح:

من أقدم التعريفات التي وردت عند النحويين القدماء لمفهوم (الحرف) ما نجده عند سيبويه، إذ قال: «فالكَلِم:

اسمٌ، وفِعْلٌ، وحَرْفٌ جاء لمعنًى ليس باسم ولا فعل.... وأما ما جاء لمعنًى وليس باسم ولا فعلٍ فنحو: ثُمَّ، وسَوْف، وواو القسم ولام الإضافة، ونحوها» (٣). ثم جاء ابن جني فاقترب من هذا الإشكال واقتراح ضابط يميّز الحرف عن قسيميه الاسم والفعل، إذ قال: الحرف مَا لم تحسن فِيهِ عَلامَة من عَلَامَات الْأَسْمَاء وَلَا عَلَامَات الْأَفْعَال وَإِنَّمَا جَاءَ لِمَعْنًى فِي غَيره» (٤).

وقد سار على نهج سيبويه في هذا التعريف عددٌ من العلماء، من أهمّهم ابن فارس؛ إذ قال: «وقد أكثر أهل العربية من هذا – أي في تعريف الحرف – وأقرب ما فيه ما قاله سيبويه: إنه الذي يفيد معنى ليس في اسم ولا فعل» (٥).

أما الشيرازي (ت ٤٧٦هـ) فقد قدّم صياغة أوضح لتعريف الحرف، إذ قال: «ما لا يَدُلُّ على معنًى في نفسِه، وإنَّما يَدُلُّ على معنًى في غيرِه الدَّاخِلِ عليه من الاسمِ أو الفِعْلِ» (٦).

العطف في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: ٨٨]

تتعدد أوجه الإعراب في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾، تبعًا للقراءات، فالقراءة بالنصب وفيه أوجه: أحدها: أَن يكون معطوفًا على (سِرَّهمْ) أَي: (يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَقِيلَهُ). والثاني: أَن يكون مَعْطُوفًا على موضع السَّاعة؛ أَي: (وَعِنْدَهُ أَنْ يَعْلَمَ السَّاعَةَ وَقِيلَهُ). والثالث: أَن يكون منصُوبًا على المصدر؛ أَي: (وَقَالَ قِيلَهُ). ويقرأُ بالرَّفع على الِابْتِدَاء. و(يَا رَبِّ) خبره. وقيل: التَّقدير: وَقِيلُهُ هُوَ قِيلُ يَا رَبِّ. وقيل: الخبر محذوفٌ؛ أَي: (قِيلُهُ يَا رَبِّ مَسْمُوعٌ، أَوْ مُجَابٌ). وقرئَ بالجرّ عطفًا على لفظ السَّاعة. وقيل: هو قسمٌ (٧).

فأما الجر فهي على قراءة عاصم وحمزة (وَقِيلِهِ) بكسر اللام، وهي في المعنى راجعة إلى قوله تعالى ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥] وعلم قيلِه. وأما الرفع فهو قراءة الأعرج، ومعناها ابتداء، (وقيله)، قيل محمد، يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. والقيل هو القول. وأما النصب فهي قراءة الباقين من أئمة القراء (٨).

وقد لخّص ابن حجر العسقلاني مذهب الفَرّاء في توجيه هذه القراءات في قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾، فقال ناقلًا عنه: «من قرأ: وقيله فنصب تجوز من قوله ﴿نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ [الزخرف: ٨٠] ونسمع قيلهم» (٩).

أمّا المبرد فنوّه بأنّ العطف على المنصوب حسن، وإن تباعد المعطوف من المعطوف عليه. ومن قرأ بكسر اللام فعلى معنى: (وعنده علم الساعة وعلم قيله يَا ربِّ)، والقِيل مصدر كالقول (١٠).

وذكر الطبري أن القرّاء اختلفوا في قراءة قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾، والصواب من القول في ذلك أن هاتين قراءتين مشهورتان في قراءة الأمصار، صحيحتا المعنى، فبأيّتهما قرأ القارئ فمصيب (١١).

وصرّح الزجاج أن الآية تُقرأ على ثلاثة أوجه، وقد اختار أن يكون لفظ (قيلَه) منصوبًا على المعنى في قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٨٥]، أي: ويعلمُ قيلَهُ، فيكون المعنى: إنَّه يعلم الغيب ويعلم قيله، لأنّ معنى (عنده علم الساعة) هو: يعلم الساعة، ويعلم قيله. ثمّ أوضح الزجاج أن لفظ (الساعة) في جميع مواضع القرآن يُراد به: الوقت الذي تقوم فيه القيامة. وأمّا قراءة الرفع، فوجهها عنده أن يكون التقدير: وقيلُه هذا القول، أي: وقيله قوله: ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف:٨٨] (١٢).

ورجّح النحاس النصب على غيره، معللًا ذلك بأمرين: أحدهما، وهو أن العطف على المنصوب مع تباعد العامل عن المعمول فيه، جائز حسن، بخلاف العطف على المجرور، فهو معيب إذا حصل الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه. والثاني من جهة المعنى، إذ فسّر أهل التأويل الآية على وجه النصب، كما رُوي عن مجاهد أنه قال في قوله: ﴿وَقِيلِهِ يَا رَبِّ﴾: «أخبر الله جلّ وعزّ عن محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).، وكذا فُسّرت عن قتادة: (قيله يا رب)، أي: قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم).(إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون).

وأورد النحاس وجهًا آخر في الضمير العائد في (وقيله)، فقيل: إنه يعود على عيسى(عليه السلام)، في قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ [الزخرف: ٥٧]، أي: ويسمع قول عيسى حين قال: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ غير أن النحاس رجّح رجوع الضمير إلى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، مستندًا في ذلك إلى أمرين:

قرب ذكر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). من الضمير، إذ سبق الآية قوله: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، وما تلاه من خطاب صريح موجه للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم).: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ [الزخرف: ٨٩]، أي مسالمة ومتاركة. والتقدير في العربية: أمري سلام (١٣).

وأشار الزمخشري أن لفظ (وقِيلِهِ) قد وردت فيه ثلاث قراءات: بالجرّ، والنصب، والرفع. غير أن الزمخشري نبّه إلى ضعف هذه الأوجه جميعًا من جهة المعنى، وذلك لسببين: أولهما: أن الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضًا، وثانيهما: أن في ذلك تنافرًا في النظم. ولهذا عدَل الزمخشري إلى وجهٍ رآه أقوى من سابقاته، وهو أن تكون قراءتا الجرّ والنصب على تقدير إضمار حرف القسم وحذفه، والرفع على قولهم: (أيْمُنُ الله)، و(أمانةَ الله)، و(يمينَ الله)، و(لَعمرُك). وعليه، فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [الزخرف: ٨٨]، يكون جوابًا لهذا القسم، كأنه قيل: (وأقسم بقيله يا رب). أو (وقيله يا رب قسمي إنّ هؤلاء قوم لا يؤمنون فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فأعرض عن دعوتهم يائسًا عن إيمانهم، وودعهم وتاركهم، وَقُلْ لهم سَلَامٌ)، أي (تسلم منكم ومتاركة فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وعيد من الله لهم وتسلية لرسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)، والضمير في (وَقِيلِهِ) لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وإقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه والتجائه إليه (١٤).

يتبيّن أنَّ الفَرَّاء يتّفق مع بعض العلماء على جواز النصب بالعطف على (نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ)، أو بإضمار فعل (قال). وهذان الوجهان يتّسقان مع سياق الآية التي تتحدّث عن شكوى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قومه الذين لا يؤمنون. وأمّا قراءة الجرّ فهي كذلك صحيحة، وأمّا قراءة الرفع، وإن كانت جائزة، فهي أقلّ ورودًا في القراءات المشهورة، وأقل وضوحًا مقارنة بقراءتي النصب والجرّ.

العطف بالواو أو الفاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ [الشمس:١٥]

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ جملة فعلية مكونة من فعل مضارع (يخاف)، وفاعله ضمير مستتر، ومفعول به أول (عقباها) (١٥).

وهذه الجملة قُرئت على وجهين متواترين:

بالفاء: (فَلا يَخَافُ)؛ إذ إنّ الفاء فيها تَصِل ما بعدها بما قبلها، وهو قوله: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس:١٤]. أي: (فسوى الأرض عليهم، فلا يخاف عقبى هَلَكتِهِمْ، ولا يُقَدِّرُ أنْ يرجعوا إلى السلامة بعد أن أزالها عنهم). وبالواو: (وَلَا يَخَافُ)؛ إذ الواو جمعت ما اتّصل بها مع العَقْر، إذا انبعث أشقاها فعَقَرها، وهو (لا يخاف عُقْبَى عَقْرِها)، أي (لا يُقَدِّرُ أنَّ الهَلَكَةَ تنزل به من جهة عَقْره إياها). وكلا القراءتين صحيحتان، إذ نقلهما جماعة عن جماعة، ولهما توجيه معتبر في الإعراب (١٦).

ذكر ابن حجر العسقلاني قول الفَرَّاء في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ إذ قال: «قرأ أهل البصرة والكوفة بالواو وأهل المدينة بالفاء: فلا يخاف، فالواو صفة العاقر؛ أي عقر ولم يخف عاقبة عقرها، أو المراد لا يخاف الله أن يرجع بعد إهلاكها، فالفاء على هذا أجود، والضمير في عقباها للدمدمة أو لثمود أو للنفس المقدم ذكرها، والدمدمة: الهلاك العام» (١٧).

وقد فصّل الفَرَّاء في شرحه لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾، إذ قال: «أهل المدينة يقرءون: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ بالفاء، وكذلك هي في مصاحفهم، وأهل الكوفة والبصرة: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ بالواو، والواو في التفسير أجود، لأنَّه جاء: عقرها ولم يخف عاقبة عقرها، فالواو هاهنا أجود، وَيُقَال: لا يخاف عقباها. لا يخاف اللَّه أن ترجع وتعقب بعد إهلاكه، فالفاء بهذا المعنى أجود من الواو وكل صواب (١٨).

قال الطبري: «اختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الحجاز والشام ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ بالفاء، وكذلك ذلك في مصاحفهم، وقرأته عامة قرّاء العراق في المِصْرين بالواو ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾[الشمس:١٥]، وكذلك هو في مصاحفهم. والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، غير مختلفي المعنى، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب» (١٩).

ووافق ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) هذا التوجيه، فذكر أن نافعًا وابن عامر قرآ بالفاء، وهي كذلك في مصاحف أهل المدينة والشام، بينما قرأ بالواو كلٌّ من ابن كثير، وعاصم، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وهي قراءة مصاحفهم (٢٠).

أما أبو جعفر النحاس، فذكر أنّ أهل البصرة والكوفة والحجاز جميعًا قرؤوا بالواو، ونقل عن الفَرّاء قوله: إنّ الواو أجود. غير أنّ النحاس انتقد هذا الحكم، إذ رأى في تفضيل إحدى القراءتين ـ مع ثبوتهما في السَّواد المتلقّى عن الصحابة ـ قولًا عظيمًا، وأكد أنّ القراءتين متواترتان، فهما بمنزلة آيتين. وبيّن أنّ لكل قراءة وجهها في المعنى، فنقل عن نفطويه قوله: من قرأ بالفاء، فالمعنى: لله وحده لا غير، وهو قول عليه أهل التأويل، وصحيح عن ابن عباس. ثم أضاف: ومن قرأ بالواو، فالمعنى: للعاقر، أي أنّه لا يَخشى تبعة فعله، إذ قال: ﴿فَعَقَرَ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ ... ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾، أي: وهذه حاله. وختم النحاس بقوله: «الذي قاله حسن، غير أنه لا يجوز أن يكون بالواو لله جلّ وعزّ، الذي قاله بيّن، والله أعلم بما أراد» (٢١).

وقال ابن خالويه: فالحُجَّة لمن قرأه بالواو: أنَّه انتهى بالكلام عند قوله: ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ [الشمس: ٨] إلى التمام، ثم استأنف بالواو؛ لأنَّه ليس من فعلهم، ولا متَّصِلًا بما تقدَّم لهم. والحُجَّة لمن قرأه بالفاء: أنَّه أتبع الكلام بعضه بعضًا، وعطف آخره على أوَّله شيئًا فشيئًا، فكانت الفاء بذلك أولى؛ لأنَّها تأتي بالكلام مُرتَّبًا، ويجعل الآخر بعد الأوَّل (٢٢).

ويُروى عن محمد بن حمدان المقرئ أنه قال: قرأت في محراب مسجد المدينة، مدينة الرَّسُول صلى الله عليه وسلم مكتوبًا بالذهب من ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١]، إلى آخر القرآن. قَالَ: ورأيت ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ بالفاء مكتوبًا. وروى عن رسول الل(صلى الله عليه وآله وسلم).أَنَّهُ قَرَأَ: (وَلَمْ يَخَفْ عُقبَاهَا) وقد روى ذلك عن ابن الزُّبير أيضًا وروى عنه: (فَدَهْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ) بالهاء فزلزل ودمدم ودهدم والهاء في ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ كناية عن الدمدمة، لأن الفعل يدل عَلَى المصدر (٢٣).

يتبيّن ممَّا تقدم أَنَّ كلتا القراءتين صحيحة متواترة، ثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أما الفَرّاء، فيرى أنّ الواو أجود لتفسير عدم خوف العاقر، في حين أن الفاء أجود لتفسير عدم خوف الله، مع تصريحه بقوله: (وكلّ صواب)، دون ردّ أيّ من القراءتين. وأمّا العلماء، فقد اتفقوا على صحّة القراءتين، واختلافهم إنّما هو في التفسير والترجيح بين المعاني المحتملة، وأيّها أنسب من الناحية اللغوية والسياقية.

النفي بـ(لا) في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]

اتفق أغلب النحاة على أن (لا) في (لِئَلَّا)، زائدة للتوكيد أو صلة، ولا تفيد النفي، والمعنى المقصود هو الإثبات: (لِيَعْلَمَ أهل الكتاب) أو (لكي يعلم أهل الكتاب). وتُزاد (لا) أحيانًا، مثل أن يسبقها أو يلحقها نفي (جحد)، ولو كان غير صريح أو مقدرًا في المعنى، لتأكيد هذا النفي أو للربط. وفي هذه الآية، قد تكون زيدت، لأن ما وقع عليه العلم، وهو (أَلَّا يَقْدِرُونَ) فيه معنى النفي (٢٤).

نقل ابن حجر العسقلاني عن الفَرّاء في سياق شرحه لقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، إذ قال: «العرب تجعل لا صلة في الكلام إذا دخل في أوله جحد أو في آخره جحد، كهذه الآية، وكقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾« [الأعراف:١٢] (٢٥).

وقد فصّل الفَرّاء في شرحه لقوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾، إذ قال: «وفي قراءة عبد الله (٢٦): لكي يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون، والعرب تجعل لا صلة في كل كلام دخل في آخره جحد، أو في أوله جحد غير مصرح، فهذا مما دخل آخره الجحد، فجعلت (لا) في أوله صلة. وأمَّا الجحد السابق الَّذي لم يصرح به، فقوله عزوجل: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾(٢٧).

وأشار سيبويه إلى أن نحو قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يُعامل من حيث التركيب النحوي معاملة المصدر، إذ إن (أنْ) والفعل الواقع بعدها في موضع مصدر، كأنك قلت: (أمّا عِلمًا، وأما كينونةَ علمٍ)، أو كما تقول: (أنت

الرجل أن تنازل أو أن تخاصم) أي (نزالاً وخُصومةً)، و(سَكَتُّ عنه أنْ أَجترَّ مودّته)، أي (سَكَتُّ عنه اجترارَ مودّته)، ومن ثمّ فـ(أنْ) وصِلتها لا تكون حالًا، لأنّها تدلّ على ما لم يقع بعد، ولذلك أُجريت مجرى المصدر (٢٨).

ويعزّز الطبري هذا التحليل، إذ ذهب إلى أنّ معنى الآية هو: (لكي يعلم أهل الكتاب)، أي بدون (لا). وقد اعترض بعضهم على هذا التأويل، وذهبوا إلى أنّ (لا) راجعة إلى (يقدرون) لا إلى (يعلم)، فالمعنى: (لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون) (٢٩).

وأوضح أنّ العرب قد تُدخل (لا) صلة في الكلام الذي سبقه جحد غير مصرح، كما في قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف: ١٢]، وهو تأويل يتوافق مع ما ورد عن عبد الله بن مسعود في قراءته: (لِكَيْ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ)، التي تدلّ على أن (لا) متعلّقة بـ(يقدرون) (٣٠).

وقد نقل النحاس هذا المعنى، وأكد أن (لا) زائدة للتوكيد، واعتبر أن سياق الآية وما بعدها – كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٧٣] يدلّ على أنّ التقدير: (ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون)، وهو رأي يتفق مع ما روي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، وعاصم الجحدري، من قراءتهم: (لكي يعلم أهل الكتاب). وقد نقل النحاس عن بعض الكوفيين، نسبة القول إلى سيبويه بأن (لا) في الآية بمعنى (ليس)، غير أنه عاد فأنكر هذا التوجيه، وأشار إلى أنّ حمل (أَنَّ) على المعمولية بعد (يَعْلَمَ) بعيد في العربية (٣١).

وقال أبو علي الفارسي: «(لا) صلة زائدة كما زيدت في قوله ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الحديد:٢٩]، ويعترض هذا بأن هذه في ابتداء كلام. ولا تزاد (لا) وما نحوها من الحروف إلا في تضاعيف كلام» (٣٢).

وعالج ابن جني المسألة، فنقل عن قطرب أن الحسن قرأها: (لِيلَا)، بكسر اللام وسكون الياء، وحكى ابن مجاهد عنه قراءة أخرى: (لَيْلَا)، بفتح اللام وجزم الياء من غير همز. وعلّق ابن جني بأن ما ذكره قطرب هو الأقرب؛ إذ إن الهمزة إذا حُذفت بقي اللفظ (لَنْلَا)، فتُدغم النون في اللام، فيصير اللفظ (لِلَّا)، فتجتمع اللَّامَاتُ، فتُبدل اللام الوسطى بسبب ادغامها وانكسار ما قبلها ياءً، فيصير (لِيلَا). وأما فتح اللام من (ليلا) فجائز هو والبدل جميعا؛ وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر (٣٣).

أما الرازي (ت ٦٠٦هـ)، فقد نقل قول جمهور المفسرين بأن (لا) زائدة، وأن التقدير:(ليعلم أهل الكتاب). لكنه رجّح الرأي المخالف، وهو عدم زيادتها، مع عود الضمير في (أَلَّا يَقْدِرُونَ) إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وبيّن أنّ هذا التأويل أَوْلى، إذ لا يفتقر إلى حذف كما هو حال القول الأول، وإنما يقتضي إضمار (وليعتقدوا)، والإضمار – في رأيه – أَولى من الحذف، لأن الحذف يوهم باطلًا في ظاهر الكلام (٣٤).

يتبيَّن أنَّ أكثر العلماء، ومنهم الفَرّاء، يتّفقون على أنَّ (لا) في ﴿لِئَلَّا﴾ ليست نافيةً للمعنى الأساس، بل هي زائدةٌ أو صلةٌ. وأنَّ المعنى المراد هو الإثبات، أي: (ليعلَمَ أهلُ الكتابِ) أو (لكي يعلَمَ أهلُ الكتابِ).

التعجب بـ(وي) في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [القصص:٨٢]

ترد لفظة (ويكأن) بصيغتين: مفصولة (وي + كأن) وملحقة (ويكأن)، وتقوم على أساس وظيفتين نحويتين رئيسيتين، هما (وي) التي تفيد التنبيه على الخطأ أو التعجّب والندم، كما في قولهم: (وي لم فعلت ذلك؟) إذ تأتي للتعبير عن أسف المتكلّم أو تنبيهه لخطئه، و(كأنَّ) التي تدل على التخمين والتقدير، بمعنى (أظن ذلك وأقدّره)، كما في (كَأَن الْفرج قد أَتَاك). وقد ذهب الخليل وسيبويه إلى اعتبار (وي) كلمة منفصلة عن (كأنَّ) تعمل على التنبيه لما وقع من القوم من ندمٍ وتنبه (٣٥)، بينما رأى الفَرَّاء أنه لا يجوز إضمار الأفعال في أوّل الكلام، فاعتبر(ويكأنَّ) كلمة واحدة تدلّ على التقدير والإحساس بالندم (٣٦).

وقد ذكر ابن حجر العسقلاني هذا القول عن الفَرَّاء، إذ قال في معرض شرحه لقوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: «هي كلمة موصولة» (٣٧).

وقد اختلف العلماء في (وَيْكَأَنَّ): فقال الخليل أنّ الكلمة مفصولة، وأنّ أصلها: (وي) تعجب أو تنبيه، ثم تليها

(كأنّ) على الاستئناف (٣٨).

وقد أكّد سيبويه هذا الرأي، إذ قال: «سألتُ الخليل عن قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾، فزعم أنه (ويْ) مفصولة من (كأن)، والمعنى أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم، أو نبّهوا فقيل لهم: أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا» (٣٩).

وقال الكسائي في (ويكأنّ): معناها: ألم تر، قال الله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [القصص: ٨٢]، وقال: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، يريد: ألم تر (٤٠).

أما الفَرّاء فقد نقل قولين في المسألة. أولهما أنّ (ويكأن) مركبة من (ويلك) فحذف اللام وجعل (أنَّ) مفتوحة بفعل مضمر، كأنه قال: (ويلك أعلم أَنَّهُ وراء البيت)، فحذف الفعل (أعلم). إلا أنّ الفَرّاء ناقش هذا القول، مبينًا أن العرب لا تُعمل الظن والعلم بإضمار مضمر في (أنّ)، وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين أو في آخر الكلمة، فلمّا أضمره جرى مَجْرَى الترك، إذ لا يُقال في الابتداء: (يا هَذَا أنك قائم)، وأما حذف اللام من (ويلك) حتى تصير (ويك)، فقد أجازه لكثرة الاستعمال، ثم ذكر الفَرّاء رأيًا آخر يذهب إلى أن (وي) كلمة تعجب مفصولة من (كأن)، كأن المتكلم قال: (وَيْ! كأن الله يبسط الرزق)، فهي عنده تعجب مقرونٌ بظن أو علم. ونقل الفَرّاء عن أعرابية قولها لزوجها: (أين ابنك ويلك؟)، فقال: (ويكأنه وراء البيت)، أي: أما ترينه وراء البيت (٤١).

أما البصريون، فقد ذهبوا إلى أنّ (وي) حرف تعجب أو تنبيه، مفصول عن (كأنّ)، وأن هذا التعبير إنما جاء عند مفاجأتهم بالخسف، فنطقوا بما يدل على شدة التأثر، كأنهم قالوا: (وي! كأن الله يبسط الرزق). وعلى هذا الوجه، تكون (وي كأن) مفصولة رسمًا، في حين يجيز الفَرّاء وصلها تبعًا لكثرة الاستعمال، دون أن يُنكر وجه الفصل. وبهذا اجتمع البصريون على القول بالفصل، في حين أجاز الفَرّاء الوجهين (٤٢). وقد وافق أبو عبيدة رأي الكسائي، وذهب إلى أنّ قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ﴾ مجازه: ألم ترَ أنّ الله يبسط الرزق (٤٣). وقد أيد ثعلب هذا التفسير، مبيّنًا أنّ بعضهم يقول: (وَيْلَكَ)، وبعضهم يقول: اعلم أن الله (٤٤).

وقد نقل الطبري اختلاف العلماء في تفسير هذه الآية، فرجّح ما رُوي عن قتادة من قوله: (ويكأنه) أي: (ألم تر أنه) أو (ألم تعلم أنه). وذكر له قولًا آخر مفاده: (أو لم يعلم أن الله)، وهو تفسير أيدته طائفة من أهل البصرة، ممّن عُرفوا بدقة فهمهم لأساليب العرب، وعضدته الشواهد الشعرية، واستقام مع رسم المصحف الذي أثبت (ويكأنّ) كلمة واحدة. أما من تأولها على معنى: (ويلك، اعلم أنّ الله)، أو جعل (وي) للتنبيه، واستأنف بـ (كأنّ)، فإنّه يُضطر إلى الفصل بين الكلمتين، وهو ما يتعارض مع الرسم العثماني المتّفق عليه، فضلًا عن تكلّف لا تشهد له الاستعمالات الصحيحة في كلام العرب (٤٥).

أما الزجّاج فقد رجّح ما أورده الخليل وسيبويه ويونس، ورفض قول من ذهب إلى أنّ (ويكأنّ) مركبة من (ويلك أعلم أنّ...)، إذ عدّه غلطًا ظاهرًا، لأسبابٍ بيّنها: أولها، أنه لو كان التأويل كما زعموا، لوجب كسر (أنّ). وثانيها، أن الخطاب لا يوجَّه إلى المخاطَب بـ(ويلك)، بل هو كلام يصدر من المتكلم نفسه. وثالثها، أن حذف اللام من (ويلك) لا يُقاس عليه. ثم بيّن أن (ويْ) كلمة تعبير عن الندم أو التحسّر، كالذي يُعاتب فيقال له: (ويْ كأنك قصدت مكروهي)، وأن الأصل الوقف على (ويْ)، ثم يُستأنف بـ(كأنّ)، وهو الوجه الأجود عنده، والأقرب لسياق التندم في الآية (٤٦).

وسار على هذا النهج أبو جعفر النحّاس، فرفض بشدة تأويل من زعم أن (ويكأنّ) مركبة من (ويك) بمعنى (ويلك) و(أنّ). وقد حسم المسألة بقوله: «وما أعلم جهة من الجهات إلا وهذا القول خطأ فيها»، مشيرًا بذلك إلى بطلان القول تركيبًا ومعنًى وخطابًا ونحوًا. ورجّح النحاس تفسير الخليل وسيبويه ويونس والكسائي، مؤيدًا أن القوم في سياق الآية إما نبّهوا أو تنبّهوا، فقالوا: (ويْ)، ثم استأنفوا بـ(كأنّ)، على جهة التحسر أو الانتباه (٤٧).

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ الاتجاه القائل بانفصال (وي) عن (كأنّ)، واعتبارها أداة تنبيه وتعجب، هو القول الأقوى والأكثر

اتساقًا. والملاحظ من الأقوال آنفة الذكر أنّ الفَرَّاء لم يُخالف مخالفةً صريحة، بل عرض الأقوال وناقشها من دون ترجيح أو اختيار.

الهوامش:

(١) يُنظر: الصحاح: (حرف)، ١٣٤٢/٤، والقاموس المحيط: (الحرف)، ٧٩٩، وتاج العروس: (ح ر ف)، ١٢٨/٢٣

(٢) يُنظر: سر صناعة الإعراب: ٢٨/١

(٣) الكتاب: ١٢/١

(٤) اللمع في العربية: ٨

(٥) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٥٠

(٦) يُنظر: اللمع في أصول الفقه: ٧، ونتائج الفكر في النحو: ٥٩، وشرح المفصل: ٤٤٧/٤

(٧) التبيان في إعراب القرآن: ١١٤٢/٢: ١١٤٣

(٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٣٤٧/٨، والنكت والعيون تفسير القرآن: ٢٤٢/٥

(٩) فتح الباري: ٥٦٦/٨، ويُنظر: معاني القرآن للفراء: ٣٨/٣

(١٠) التفسير البسيط: ٨٨/٢٠، ومفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني: ٣٦٨، والتفسير الكبير، للرازي: ٦٤٩/٢٧

(١١) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٦٦٣/٢٢: ٦٦٤

(١٢) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٤٢١/٤

(١٣) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: ٨١/٤: ٨٢

(١٤) يُنظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: ٢٦٨/٤

(١٥) إعراب ثلاثين سورة: ١٠٦، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل: ٤٥٠/١٢

(١٦) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٥٣/٢٤، ومعاني القراءات للأزهري: ١٥٠/٣

(١٧) فتح الباري: ٧٠٥/٨، ويُنظر: معاني القرآن للفراء: ٢٦٩/٣: ٢٧٠

(١٨) معاني القرآن للفراء: ٢٦٩/٣: ٢٧٠

(١٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٥٣/٢٤

(٢٠) يُنظر: السبعة في القراءات: ٦٨٩

(٢١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٤٨/٥

(٢٢) الحجة في القراءات السبع: ٣٧٢

(٢٣) يُنظر: إعراب القراءات السبع وعللها: ٤٩١/٢

(٢٤) يُنظر: معاني القرآن للفراء: ١٣٧/٣، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٣١/٢٠: ٤٣٢، وإعراب القرآن للنحاس: ٢٤٥/٤: ٢٤٦

(٢٥) معاني القرآن للفراء: ١٣٧/٣، وفتح الباري: ٦٢٨/٨

(٢٦) عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه).

(٢٧) معاني القرآن للفراء: ١٣٧/٣

(٢٨) يُنظر: الكتاب: ٣٩٠/١

(٢٩) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٤٣١/٢٠: ٤٣٢

(٣٠) المصدر نفسه: ٤٤٤/٢٢

(٣١) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٤٥/٤: ٢٤٦

(٣٢) الحجة للقراء السبعة: ١٦٣/١، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٤٠١/٥

(٣٣) يُنظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: ٣٦٥/٢، والتفسير الكبير، للرازي: ٤٧٦/٢٩

(٣٤) يُنظر: التفسير الكبير، للرازي: ٤٧٥/٢٩: ٤٧٦

(٣٥) يُنظر: العين: (وي)، ٤٤٣/٨، والكتاب: ١٥٤/٢، والمحكم والمحيط: (وي)، ٦٠٣/١٠، ودرج الدرر في تفسير الآي والسور: ٤٢٩/٢

(٣٦) يُنظر: درج الدرر في تفسير الآي والسور: ٤٢٩/٢

(٣٧) معاني القرآن للفراء: ٣١٢/٢: ٣١٣، وفتح الباري: ٤٤٨/٦

(٣٨) يُنظر: العين: (وي)، ٤٤٣/٨، وتهذيب اللغة:(وي)، ٤٦٩/١٥
(٣٩) الكتاب: ١٥٤/٢، والأصول في النحو: ٢٥١/١
(٤٠) تأويل مشكل القرآن: ٢٨١
(٤١) معاني القرآن للفراء: ٣١٢/٢: ٣١٣
(٤٢) يُنظر: النكت في القرآن الكريم: ٣٨١: ٣٨٢
(٤٣) مجاز القرآن: ١١٢/٢
(٤٤) مجالس ثعلب: ٦٧
(٤٥) يُنظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٣٤٠/١٨_٣٤٢
(٤٦) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٥٦/٤: ١٥٧
(٤٧) يُنظر: إعراب القرآن للنحاس: ١٦٧/٣

المصادر والمراجع:

_ إعراب القراءات السبع وعللها، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت ٣٧٠ هـ)، حققه وقدم له د. عبد الرحمن العثيمين (ت ١٤٣٦ هـ)، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
_ إعراب القرآن، لأبي جعفر النحّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨ هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ.
_ إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠ هـ)، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠ هـ – ١٩٤١ م.
_ الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، لبنان.
_ الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح، عمّان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤١٨ هـ.
_ التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي (ت ١٣٩٩ هـ)، القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
_ التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (ت ٤٦٨ هـ)، أصل تحقيقه: (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الرياض: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤٣٠ هـ.
_ الحجة في القراءات السبع، للحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم (ت ١٤٢٩هـ)، دار الشروق – بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ.
_ الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، مراجعة وتدقيق: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، ط ٢، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
_ السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٠هـ.
_ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.
_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
_ العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
_ القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
_ الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠ هـ)،
_ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لمحمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث – القاهرة، ودار الكتاب العربي – بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (وبنهاية الكتاب: كان الفراغ من طبعه سنة ١٣٦٢ هـ – ١٩٤٧ م).
_ الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م.
_ اللمع في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٢٤

٢ م.
العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: العلمية، ط ١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
تيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
لحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)،
، القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، لعلي بن فضّال بن علي بن غالب المجاشعي القيرواني، أبو الحسن (ت ٤٧٩ تحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.
لعيون في تفسير القرآن، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، المعروف بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.
س من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي (توفي ١٢٠٥ هـ)، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات وزارة نباء – الكويت، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت.
كل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت: دار الكتب

لغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث ت، ٢٠٠١م.
ان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع ث والدراسات الإسلامية بدار هجر، ومراجعة: عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ١هـ – ٢٠٠١م.
في تفسير الآي والسُّور، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١ هـ)، تحقيق: : طلعت صلاح الفرحان، والقسم الثاني: محمد أديب شكور أمرير (أطروحتي دكتوراة للمحققين)، عمان: دار الفكر، ط ١، – ٢٠٠٩ م.
عة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ –

صل للزمخشري، ليعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن الصانع (ت ٦٤٣ هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.
ي بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨ وتصحيح تجاربه محب الدين الخطيب (ت ١٣٨٩ هـ)، المكتبة السلفية، مصر، الطبعة السلفية الأولى، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ.
ن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١ هـ.
لب، لأحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس المعروف بثعلب (ت ٢٩١ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد رة: دار المعارف، مصر.
راءات، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، بية السعودية، ط ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
آن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط١، عالم الكتب، ١٤هـ – ١٩٨٨م.
آن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفَرَّاء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي د الفتاح إسماعيل الشلبي، القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط ١.
غاني في القراءات والمعاني، لمحمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت)، دراسة وتحقيق عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم الدكتور محسن عبد الحميد، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤ هـ – ٢٠٠١ م.
فيب أو التفسير الكبير، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي خطيب ٦٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.
كر في النحو، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١ هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، – ١٩٩٢ م.
الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م.

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦هـ آب ٢٠٢٥م

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb